

دور الابتكار الرقمي في تعزيز آليات الصيرفة الإسلامية

the Role of Digital Innovation in Enhancing Islamic Banking Services

ط.د عبد الغاني فردي*، أ.د عمر جنينة

1 جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة(الجزائر).

abdelghani.ferdi@univ-tebessa.dz

2 جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة(الجزائر).

amar.djenina@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2024/01/31

Abstract:

Islamic banking is considered a financial electronics system that relies on specific Sharia principles that differ from traditional banking, as it exists to achieve justice and equality in dealing with financial data, profits, and illegal risks. With new modern technology, modern technology has become continuously advanced. This scientific article aims to explore the role of digital in Islamic banking and how to achieve this

Keywords: innovation, Islamic banking, digitization.

المخلص:

تعتبر الصيرفة الإسلامية من الأنظمة المالية التي تعتمد على مبادئ شرعية محددة تختلف عن الصيرفة التقليدية، حيث تسعى لتحقيق العدالة والمساواة في التعاملات المالية وتجنب الربا والمخاطر غير المشروعة. ومع تطور التكنولوجيا والابتكار الرقمي، أصبح من الممكن تعزيز آليات الصيرفة الإسلامية وتحسينها بشكل كبير. يهدف هذا المقال العلمي إلى تسليط الضوء على دور الابتكار الرقمي في تعزيز آليات الصيرفة الإسلامية وكيفية تحقيق ذلك.

الكلمات المفتاحية: الابتكار، الصيرفة الإسلامية، الرقمنة.

مقدمة:

في عصر التحول الرقمي الذي نعيشه، تتزايد أهمية الابتكار الرقمي في تحسين وتطوير مختلف القطاعات، بما في ذلك الصيرفة الإسلامية. تعتبر الصيرفة الإسلامية نموذجًا فريدًا من نوعه يعتمد على مبادئ شرعية تهدف إلى تحقيق العدالة المالية والمساواة في التعاملات المالية، وتجنب الربا والمخاطر غير المشروعة. ومع التطور المتسارع للتكنولوجيا، يأتي دور الابتكار الرقمي لتعزيز وتحسين آليات الصيرفة الإسلامية، مما يساهم في تحقيق أهدافها الشرعية وتحسين تجربة المستخدمين. يهدف هذا البحث إلى اكتشاف الدور الذي يمكن أن يلعبه الابتكار الرقمي في تعزيز آليات الصيرفة الإسلامية، وذلك من خلال تسليط الضوء على:

كيف تقدم التقنيات الرقمية فرصًا هائلة لزيادة الوصول إلى الخدمات المالية الإسلامية وتوسيع نطاقها. فمن خلال التطبيقات المصرفية عبر الهاتف المحمول والمواقع الإلكترونية، يمكن للعملاء الوصول إلى الخدمات المالية بسهولة وفي أي وقت يناسبهم، بغض النظر عن موقعهم الجغرافي. وهذا يساهم في تعزيز التمويل المتاح للفئات الأقل حظًا والمناطق النائية، مما يعزز التنمية الاقتصادية بشكل عام. آليات عمل الابتكار الرقمي على تبسيط العمليات المصرفية الإسلامية وتقليل التكاليف والمعاملات الإدارية، من خلال استخدام التكنولوجيا لتنفيذ العمليات بشكل آلي وفعال، يمكن تحسين كفاءة العمليات وتقديم الخدمات بتكلفة أقل، مما يعود بالفائدة على العملاء من خلال توفير رسوم أقل وأسعار فائدة تنافسية.

مدى توفر التقنيات الرقمية فرصًا لتعزيز الحوكمة والشفافية في الصيرفة الإسلامية. على سبيل المثال، يمكن استخدام تقنية سلسلة الكتل (Blockchain) لضمان توثيق المعاملات بشكل آمن وشفاف، مما يزيد من مستوى الثقة بين العملاء والمؤسسات المالية الإسلامية ويعزز المساءلة. تعمل التقنيات الرقمية على تحسين تجربة العملاء في الصيرفة الإسلامية من خلال توفير خدمات مصرفية مبتكرة ومستدامة تلبي احتياجاتهم وتوفر لهم راحة أكبر في التعاملات المالية. تطبيقات الهاتف المحمول، والمواقع الإلكترونية السهلة الاستخدام، وخدمات خدمة العملاء عبر الإنترنت، كلها أدوات تسهل على العملاء التفاعل مع المؤسسات المالية بكل يسر وسلاسة.

تتجاوز هذه النقاط فقط لمحة سريعة عن الفوائد التي يمكن أن يحققها الابتكار الرقمي في تعزيز آليات الصيرفة الإسلامية. إن استغلال الإمكانيات الكامنة للتكنولوجيا في هذا المجال يعد تحدّيًا

وفُرصة في الوقت نفسه، ويتطلب جهودًا مشتركة من القطاعين العام والخاص لتحقيق أقصى استفادة وتحقيق التنمية المستدامة.

إشكالية الدراسة:

من خلال ما سبق ذكره يمكن صياغة الإشكال العام للبحث في مايلي:
"هل الابتكار الرقمي يلعب دورًا حاسمًا في تعزيز آليات الصيرفة الإسلامية؟"

أولاً: زيادة الوصول وتوسيع نطاق الخدمات المالية:

من خلال الابتكار الرقمي، يمكن تقديم خدمات مالية إسلامية بشكل أكثر فاعلية وفعالية لشرائح أوسع من الجمهور، بما في ذلك الأفراد الذين يعيشون في المناطق النائية أو الفقيرة. فنظرًا لالتزامه بمبادئ وقيم الشريعة، فقد اجتذب التمويل الإسلامي اهتمامًا كبيرًا في السنوات الأخيرة كبديل للتمويل التقليدي، مع زيادة استخدام التكنولوجيا في التمويل، قام التمويل الإسلامي بتكثيف ودمج التكنولوجيا المالية (fintech) لتزويد المستهلكين بخدمات مالية أكثر كفاءة ويمكن الوصول إليها، لقد خلق ظهور التكنولوجيا المالية إمكانيات وصعوبات جديدة لصناعة التمويل الإسلامي، حيث قدم حلولاً مبتكرة للقضايا المالية القديمة بينما أثار أيضًا مخاوف تنظيمية وأخلاقية جديدة. وقد أدى ذلك إلى ظهور مجموعة متزايدة من المؤلفات التي تقيم التأثير المحتمل للتمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية على القطاع وعملائه، بالإضافة إلى معالجة الصعوبات وآفاق النمو والتنمية.

وقد ازدادت شعبية التمويل الإسلامي في السنوات الأخيرة بسبب التزامه بقواعد وقيم الشريعة. ومع التحسينات السريعة في التكنولوجيا المالية (fintech)، تبنى التمويل الإسلامي التكنولوجيا المالية لتحسين خدماته ومنح المستهلكين حلولاً مالية أكثر كفاءة ويمكن الوصول إليها، تتمثل إحدى فوائد الجمع بين التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي في إمكانية زيادة الشمول المالي، مما يسمح لمزيد من الأفراد والمؤسسات بالوصول إلى السلع والخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية. يمكن للتكنولوجيا المالية أيضًا زيادة شفافية وكفاءة المعاملات المالية الإسلامية، وخفض التكاليف وتوسيع نطاق الوصول لخدمات الصيرفة الإسلامية (Billah, 2021, pp. 1-15)

ومع ذلك، هناك عدة عيوب في الجمع بين التكنولوجيا والتمويل الإسلامي. أحد العوائق المحتملة هو احتمال الاستبعاد المالي، حيث أن أولئك الذين لا يستطيعون الوصول إلى التكنولوجيا أو الإلمام بها قد يتخلفون عن الركب. هناك أيضًا مسألة التأكد من أن منصات التكنولوجيا المالية تتبع مبادئ

وقوانين الشريعة، وهو الأمر الذي قد يكون معقدًا ويحتاج إلى مراقبة صارمة. علاوة على ذلك، هناك أسئلة تتعلق بالآثار الأخلاقية للتكنولوجيا المالية، مثل استخدام الذكاء الاصطناعي في صنع القرار وإمكانية التحيز في الخوارزميات. وبالتالي، فإن التقارب بين التكنولوجيا والتمويل الإسلامي يقدم فوائد مختلفة ولكنه يخلق أيضًا قضايا يجب معالجتها من خلال التحليل والتنظيم الدقيق.

لقد أصبح التمويل الإسلامي موضوعًا شائعًا وأساسيًا للدراسة بشكل متزايد في السنوات الأخيرة، مع وجود مجموعة متزايدة من المؤلفات التي تتناول أفكاره وممارساته وفي الوقت نفسه، أدى نمو التكنولوجيا المالية (fintech) إلى خلق إمكانات وصعوبات جديدة لصناعة التمويل الإسلامي، في حين أن هناك مجموعة متزايدة من المؤلفات التي تدرس التقارب بين التمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية، لا يزال هناك الكثير لتتعلمه عن الاتجاهات النامية والمستقبلية في هذا الموضوع، تعد الأنظمة المصرفية الإسلامية والتكنولوجيا المالية قطاعين تقدميين وسريعي التوسع في صناعة التمويل. التكنولوجيا المالية هو المصطلح المستخدم لوصف استخدام التكنولوجيا لتقديم الخدمات المالية وتعزيز تجربة العميل الشاملة. وعلى النقيض من ذلك، فإن الخدمات المصرفية الإسلامية هي نوع من الخدمات المصرفية التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية، التي تحظر فرض فوائد على القروض والاستثمارات في قطاعات محددة مثل صناعات القمار والكحول. تتفوق أنظمة التكنولوجيا المالية والخدمات المصرفية الإسلامية على البنوك التقليدية بعدة طرق. تستفيد شركات التكنولوجيا المالية من التكنولوجيا لتقديم خدمات مالية أسرع وأسهل وأكثر تخصيصًا مع فرض رسوم أقل، قد يجذب العملاء الذين يعتبرون بهذه القيم إلى تركيز الأنظمة المصرفية الإسلامية على الاستثمار الأخلاقي والوعي اجتماعيًا. ومع ذلك، تواجه أنظمة التكنولوجيا المالية والأنظمة المصرفية الإسلامية صعوبات. يجب أن تتنافس شركات التكنولوجيا المالية مع المؤسسات المالية القائمة أثناء التنقل في الإعدادات التنظيمية المعقدة. يمكن أن تواجه الأنظمة المصرفية الإسلامية صعوبة في جذب العملاء الذين ليسوا على دراية بمبادئ وإجراءات التمويل الإسلامي، سيكون من المثير للاهتمام ملاحظة كيف تستمر أنظمة التكنولوجيا المالية والأنظمة

ومن خلال التقييم الأكاديمي للاتجاهات المستقبلية، لابد من الإجابة على قضايا مختلفة حول التقارب بين الخدمات المصرفية الإسلامية والتكنولوجيا المالية، وتحديد أبرز المواضيع ومجالات البحث في هذا المجال، وتحديد الدول والمؤسسات والمجالات التي قدمت أكبر قدر من المساهمات في البحث، وتحليل كيفية تغير حجم الأبحاث مع مرور الوقت، وتحديد الأوراق والمؤلفين الأكثر تأثيراً، واستكشاف

الاتجاهات الناشئة والاتجاهات المستقبلية في مجال البحث لتقديم رؤى مفيدة للباحثين وصانعي السياسات والممارسين في مجالات الخدمات المصرفية الإسلامية والتكنولوجيا المالية من خلال معالجة هذه المواضيع.

يمكن أن يساعد التقييم التحليلي للأدبيات في تحديد الموضوعات والثغرات الرئيسية في الأبحاث الحالية حول التمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية، مما يكشف عن العقبات وإمكانيات النمو والتنمية في السنوات القليلة المقبلة، بالإضافة إلى الاتجاهات الناشئة والمستقبلية في هذا القطاع. ومن خلال هذا التحليل، تأمل الدراسة في المساهمة في فهم أفضل لمشاكل وإمكانيات التمويل الإسلامي في عصر التكنولوجيا المالية.

أجرى (Alshater et al., 2020) دراسة بليومتريّة للمقالات في المجالات المفهرسة في " سكوبس " من أجل سد الفجوة في الأدبيات المتعلقة بالزكاة (Alshater & M., Hassan, M., K., Khan, A., & Saba, I., (2020). وكشف التحليل عن مقالات رئيسية، وأنماط استشهاد مشترك، وأهداف بحثية من شأنها أن تساعد في توجيه الجهود العلمية المستقبلية حول هذا الموضوع. بالإضافة إلى ذلك (Biancone et al., 2020) استخدم التحليل البليومتري لتحديد موضوعات الدراسة الرئيسية مثل الأعمال المصرفية والأسعار والمقارنات مع البنوك والمحافظ التقليدية وهياكل الحوكمة والرقابة بعد إجراء تقنية فحص كاملة لجميع المنشورات ذات الصلة. عرضت الدراسة معدلات الاستشهاد بالمجلات وعوامل التأثير كعلامات كمية للتنبؤ باتجاهات البحث المستقبلية. وعلاوة على ذلك، ساهم (Lada et al., 2023) في هذه المجموعة المعرفية من خلال استكمال مراجعة شاملة للأدبيات والتحليل البليومتري من أجل إعطاء دراسة منهجية للعلاقة بين الاقتصاد الإسلامي والاستدامة (Lada, 2023)

على العكس تماما من ذلك، (Hassan et al., 2021) أجرى تحليلاً للأدبيات ذات الصلة وقرر أن ماليزيا هي الدولة الأكثر صلة، والجامعة الإسلامية الدولية في ماليزيا (IIUM) هي المؤسسة الأكثر صلة، والمجلة الدولية للأنظمة والأخلاق هي المجلة الأكثر صلة في مجال التمويل المصغر الإسلامي. كما سلطوا الضوء على أربع قضايا بحثية رئيسية واقترحوا مبادرات بحثية مستقبلية (Ahmed et al., 2022) وكذا (<https://elibrary.worldbank.org>3, 22/01/2024.) حدد أربع قضايا دراسية رئيسية في مجال تكنولوجيا ال (blockchain) في التمويل، وهي تطبيقات في أنظمة الدفع، والعملات المشفرة، والسوق المالية والتطورات التنظيمية، وتطوير تكنولوجياتها

توفر نتائج الدراسة رؤى حول المستوى الحالي لأبحاث تكنولوجيا (blockchain) في مجال التمويل، بالإضافة إلى أفكار للبحث المستقبلي في هذا المجال.

في عصر التكنولوجيا المالية، أصبحت دراسة التمويل الإسلامي ذات أهمية متزايدة مع استمرار الأعمال في التوسع والتكيف مع التقنيات المتغيرة وتوقعات العملاء. تضاف هذه الأسطر إلى الأدبيات السابقة من خلال تسليط الضوء على الموضوعات والاتجاهات الرئيسية عند تقاطع التمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية، بالإضافة إلى المؤلفين والمجلات والمنشورات الأكثر استشهادًا في هذا المجال. تؤكد هذه الورقة أيضًا على التطورات الجديدة والمستقبلية في هذا القطاع، مثل تطبيق تقنية (blockchain) في التمويل الإسلامي، وإمكانية التكنولوجيا المالية لتعزيز الشمول المالي، والمخاوف الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في صنع القرار. وتقدم نظرة ثاقبة للعقبات وإمكانات النمو والتطور في التمويل الإسلامي في عصر التكنولوجيا المالية من خلال تحديد هذه الأنماط والفجوات في الأدبيات. ويهدف للمساهمة في التقدم المستقبلي للتمويل الإسلامي في عصر التكنولوجيا المالية من خلال دراسة ومعالجة التفاعل بين التمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية.

يمكن إحصاء عدة وحدات، بما في ذلك المؤلفين والاستشهادات والمجلات والانتماءات والناشرين والبلدان، لإجمالي عدد المنشورات خلال فترة زمنية معينة من أجل تحديد نشاط النشر في موضوع التمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية. يمكن لهذه القياسات تسليط الضوء على نطاق وتنظيم الأبحاث في هذا المجال، بالإضافة إلى المجالات والجامعات الرائدة والدول التي ساهمت فيها، يتناول هذا القسم تطور الأدبيات المتعلقة بالتمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية بين عامي (1999-2022) م باستخدام أهم نتائج التحليل البibliومتري. يهدف بدراسة أهم المؤسسات الأكاديمية وارتباطاتها بناءً على (918) بحثًا تم نشرها في 23 مجلة علمية.

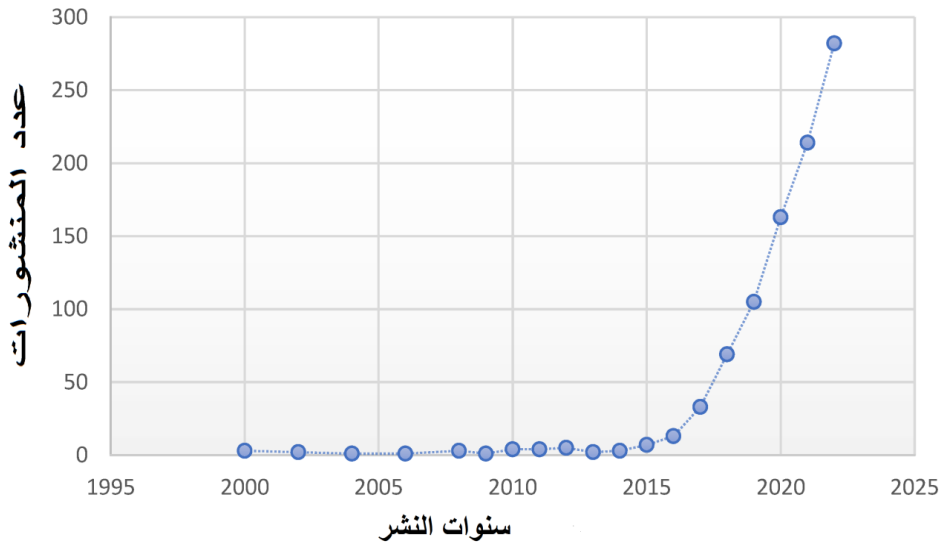
وتوضح نتائج هذه الدراسة كيف نمت المعرفة المتعلقة بالتمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية بشكل كبير في السنوات الأخيرة. ومع متوسط منشور واحد إلى 4 منشورات سنويًا على مدار السنوات العشر الأولى، كان نشاط النشر منخفضًا إلى حد ما. ومع ذلك، منذ عام (2015) م، كان هناك ارتفاع ملحوظ في المنشورات، حيث شوهدت حدود قصوى مختلفة في عام (2016) م، و (163) في عام (2020) م، و (214) في عام (2021) م، و (282) في عام (2022). على وجه الخصوص، وقد زادت كمية المنشورات بشكل كبير خلال السنوات الثلاث الماضية التي تسبق (2022). ويسلط الارتفاع الحالي في نشاط النشر الضوء على الحاجة المتزايدة لدراسة التمويل

الإسلامي والتكنولوجيا المالية. وبين الشكل رقم (01) تفصيلاً تفصيلاً للارتفاع في نشاط النشر (Qudah, 2023, p. 76)

لقد زاد عدد المنشورات المتعلقة بالتمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية بشكل كبير في السنوات الأخيرة. وقد يكون هذا مرتبطاً بالدور المتوسع للتمويل الإسلامي كقطاع عالمي، والطلب على الابتكار في مجال التكنولوجيا المالية، وارتفاع شعبية استراتيجيات الاستثمار الأخلاقي. يوفر التمويل الإسلامي فرصاً استثمارية متوافقة مع الشريعة الإسلامية، كما تعمل التكنولوجيا المالية على تعزيز إمكانية الوصول والسهولة (كريم وحسن 2019؛ سابا وآخرون 2019). وقد تم الجمع بين كليهما لإنشاء منتجات مالية متطورة تلبي إمكانيات الاستثمار الأخلاقية والاجتماعية. لقد تم تحفيز الأبحاث في مجال التمويل الإسلامي من خلال الاهتمام المتزايد بالاستثمار الأخلاقي، مما يؤكد أهمية هذا المجال في البيئة المالية الحالية.

ومن ناحية أخرى، هناك عدد من الأساليب للبحث في التمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية، ومن المتوقع أن تتطور الدراسة في هذه المجالات وتتغير بمرور الوقت. ومع ذلك، فإن التركيز المتزايد على هذه القضايا أمر جيد لأنه يسلط الضوء على مدى أهمية التقارير المالية الدقيقة والصادقة لتعزيز الانفتاح والمساءلة في القطاع المالي. يتمتع التمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية بالقدرة على زيادة الشمول المالي وإعطاء المستثمرين بدائل للاستثمارات المقبولة أخلاقياً واجتماعياً. ولضمان استمرارية الصناعة وتوسعها على المدى الطويل، هناك مخاطر وعقبات يجب التغلب عليها، تماماً كما هو الحال مع أي موضوع يتم تطويره حديثاً (Abedifar et al. 2016; Kuanova et al. 2021).

الشكل رقم (01): نمو عدد المنشورات الصيرفة الإسلامية من 1999 إلى 2022.



المصدر: بتصرف (Ibid(Qudah, H et al.,2023)

تم إدراج المجلات والناشرين الرئيسيين للأبحاث المتعلقة بالتمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية في الجدول (01). مع وجود (24) ورقة بحثية، ومؤشر h يبلغ (10)، ومعدل استشهاد مرتفع يبلغ (263)، تعد مجلة الاستدامة هي المجلة الأولى. في المقابل، على الرغم من نشر (14) مقالة، فإن مجلة المخاطر والإدارة المالية لديها مؤشر h أقل يبلغ (3) و (27) استشهادًا فقط. ومع ذلك، فإن هذين الناشرين ينتجان 4.14% فقط من جميع المنشورات في هذا القطاع معًا. في المقابل، نشرت Elsevier (141) ورقة بحثية، بمؤشر h مرتفع يبلغ (28) وإجمالي استشهادات (2263). IEEE، مع (92) منشورًا، ومؤشر h من (13)، وإجمالي 656 استشهادًا، هو ثاني أكبر ناشر. أنتج هذان الناشران 25.37% من جميع المقالات المنشورة حول هذا الموضوع.

ثانيا- تبسيط العمليات وتقليل التكاليف:

يمكن أن تسهم التقنيات الرقمية مثل التطبيقات المصرفية عبر الهاتف المحمول والتكنولوجيا المالية المبتكرة في تبسيط العمليات المصرفية الإسلامية وتقليل التكاليف الإدارية. لقد أظهرت الخدمات المصرفية الإسلامية تطوراً ملحوظاً، حتى في ظل الأزمة المالية العالمية، وبرزت إلى مكانة بارزة في العديد من الولايات القضائية المصرفية المزوجة. وفقاً لتقرير تنافسية

الخدمات المصرفية الإسلامية العالمية لعام (2016) م الصادر عن (Ernst & Young's)، سجلت الخدمات المصرفية الإسلامية معدل نمو في الأصول بنسبة 16% سنوياً من عام 2010 إلى عام 2014. في حين تباطأ نمو الأصول المصرفية الإسلامية في السنوات الأخيرة، مع معدل نمو سنوي مركب قدره بنسبة 8.8% في الفترة من الربع الأخير من عام 2013 إلى عام 2017 (مجلس الخدمات المالية الإسلامية، أو IFSB، 2018)، فإنها تواصل التفوق على نظيراتها التقليدية. أصبحت الخدمات المصرفية الإسلامية الآن ذات أهمية منهجية في 10 دول تعمل في مجال الخدمات المصرفية المزدوجة، وفقاً لمجلس الخدمات المالية الإسلامية، وهو منظمة دولية تضع المعايير لصناعة الخدمات المالية الإسلامية، ومقرها كوالالمبور، ماليزيا. سؤال طبيعي ينشأ إذن من هذا الظهور السريع الصيرفة الإسلامية هي ما إذا كانت الصيرفة الإسلامية تساهم في التنمية المالية والاقتصادية.

في ظل حالة من عدم اليقين الشديد والتأثيرات غير المتكافئة، يظل الأمر محل نقاش حول كيفية ظهور التعافي ومقدار الوقت الذي سيستغرقه التعافي من الأضرار الاقتصادية التي سببها وباء كوفيد-19. وسيكون دور البنوك والمؤسسات المالية مهم للتعافي بعد كوفيد-19. تعتبر المؤسسات المالية العمود الفقري لأي نظام مالي لأنها مسؤولة عن حسن سير الاقتصاد وضمان مستوى عالٍ من السيولة في الاقتصاد. وتؤدي المؤسسات المالية هذه المهمة من خلال تقديم الائتمان وإدارة الأسواق وتجميع المخاطر بين المستهلكين. سيكون التعافي بعد كوفيد-19 ضخماً وستلعب المؤسسات المالية الإسلامية دوراً رئيسياً، كما لعبت خلال التعافي بعد الأزمة المالية عام (2008). التمويل الإسلامي هو النظام المالي الوحيد في العالم، الذي تركز مبادئه على الأخلاق. وهو النظام المالي الذي يضمن المشاركة المجتمعية، والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، ويعزز الشمول المالي، ويدعم ويشجع التنمية البشرية الشاملة. يولي التمويل الإسلامي أهمية كبيرة لتحسين نوعية الحياة، والتوزيع المتساوي للدخل، والعدالة الاجتماعية للجميع. التمويل الإسلامي مستدام لأنه يقدم خدمات مالية مدعومة بالأصول، وأخلاقية، وتستند إلى طريقة المشاركة والخسارة، مما يعني أنه يتقاسم المخاطر بشكل عادل ويخضع للحوكمة الرشيدة.

إن الإسلام يحتضن ويشجع كل أنواع الابتكارات إذا لم تخالف مبادئ الشريعة، تعد التكنولوجيا المالية (Fintech) أحد هذه الابتكارات التي أحدثت ثورة في عالم التمويل بأكمله ووجدت قبولاً في عالم التمويل الإسلامي، يتم تعريف التكنولوجيا المالية على أنها استخدام التكنولوجيا الحديثة المبتكرة مثل (Blockchain)، والذكاء الاصطناعي، و (Regtech)، والعقود الذكية،

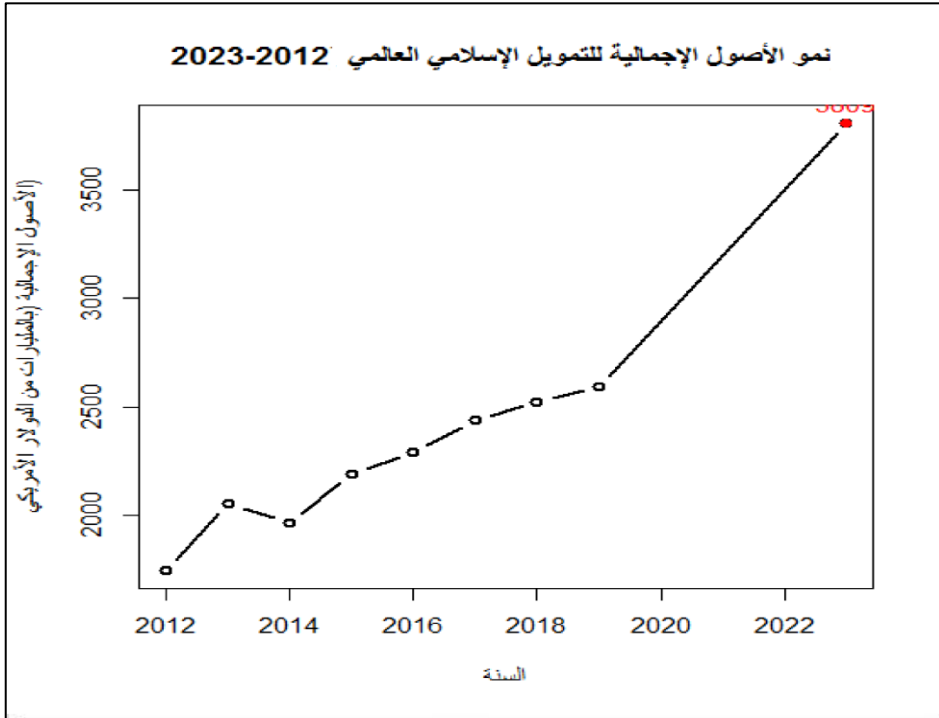
والتمويل الجماعي، والإقراض (P2P)، والعملية الرقمية، وما إلى ذلك لتوفير الخدمات المالية، تعتبر الأزمة المالية العالمية لعام (2008) م بمثابة الوقت الذي بلغت فيه التكنولوجيا المالية ذروتها كمفهوم ووجدت القبول على المستوى الجماهيري. لقد فتحت الأزمة المالية الباب أمام التقدم التكنولوجي في الخدمات المالية، ولم تعد التكنولوجيا المالية مبتكرة وسلسلة وسهلة الاستخدام وأسرع فحسب، بل يمكنها أيضًا تقديم خدمات مالية بأسعار معقولة، التكنولوجيا المالية هو مصطلح قديم صاغه (Abraham Leo Battinger)، نائب رئيس أحد البنوك في نيويورك في (1972) م. كتب (Battinger) مقالاً في إحدى المجلات، حيث كتب: "في السنوات الأربع الماضية، طور البنك أكثر من (100) نموذج التي يجربها البنك لعملياته. تم تخصيص مجموعة 40 نموذجًا وتعيينها باسم (Fintech: هي اختصار للتكنولوجيا المالية، financial technology) حيث تجمع بين تقنيات علوم الإدارة الحديثة وتكنولوجيا المعلومات". قام العديد من المؤلفين بتعريف التكنولوجيا المالية بطرق مختلفة، ولكن التعريف الأكثر شمولاً جاء من "التكنولوجيا المالية هي دمج التمويل مع تكنولوجيا المعلومات لتقديم الخدمات المالية بأكثر الطرق ابتكارًا، وبتكلفة معقولة، وبسرعة البرق". السرعة ومع تجربة مستخدم سلسلة ". وبدلاً من ذلك، يمكن تعريف التكنولوجيا المالية على النحو التالي: "التكنولوجيا المالية هي مزيج من كلمتين تمويل وتكنولوجيا تستخدم تكنولوجيا المعلومات الحديثة لتقديم الخدمات المالية مع تحسين تجربة المستخدم وبتكلفة معقولة".

الإسلام هو ثاني أكبر ديانة في العالم بعد المسيحية ومن المتوقع أن يتفوق على المسيحية في السنوات القادمة، يوفر العدد الهائل من السكان المسلمين البالغ عددهم (1.8) مليار نسمة فرصة للبنوك والمؤسسات المالية لإيجاد طرق وتقديم الخدمات المالية لهم وفقاً لأخلاقيات ومبادئ القرآن والسنة، الخدمات المالية التقليدية القائمة على التكنولوجيا المالية هي في الأساس ابتكارات قائمة على الربا (الفائدة)، ويحظر الإسلام بشدة المعاملات التي تحتوي على عنصر الربا (المعاملة القائمة على الفائدة)، والميسر (المعاملة التي تنطوي على درجة عالية من المضاربة أو المقامرة)، أو الغرر (ارتفاع درجة عدم اليقين والخداع والمخاطر)، تختلف التكنولوجيا المالية الإسلامية عن نظيرتها التقليدية لأنها أكثر شمولاً وشفافية وأخلاقية ومفيدة لكلا الطرفين، وتتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية. مفهوم جديد نسبياً ولم يتم إجراء سوى عدد قليل من الدراسات في هذا الصدد بما في ذلك كل من التكنولوجيا المالية والتكنولوجيا المالية الإسلامية لهما نفس المعنى بشكل أساسي، ولكن الفرق يكمن في الامتثال للشريعة. يجب أن تمتثل التكنولوجيا المالية الإسلامية لمبادئ الشريعة الإسلامية حيث

أن كل ابتكار قائم على التكنولوجيا المالية مرحب به ومقبول ويصبح غير مقبول وغير مسموح به إذا كان هناك دليل واضح على أنه ينتهك المبادئ التي وضعتها الشريعة، ويجب التنبيه إلى أن كل بدعة أو تطور جائزة في الإسلام ما لم يوجد دليل واضح على منعها

إحدى السمات الرئيسية للتمويل الإسلامي هو أنه يشجع التمويل المدعوم بالأصول، ويضمن الاستقرار المالي والاجتماعي، ويعالج الشمول المالي، ويدعم التنمية الشاملة للمجتمع، وهي أمور مهمة للتنمية المستدامة، يولي التمويل الإسلامي أهمية كبيرة لتنوعية الحياة للجميع، والعدالة الاجتماعية، وعلاقات التجارة العادلة، كما يحظر التمويل الإسلامي المعاملات التجارية والمالية ذات المخاطر المفرطة والمضاربة وعدم اليقين لحماية مصالح جميع المعنيين للحفاظ على مصلحة الفرد والمجتمع، يحظر التمويل الإسلامي العديد من الممارسات مثل الغموض في العقود (الغرر)، والمقامرة، والعقود ذات درجة عالية من عدم اليقين والمغامرة (الميسر)، والاحتيال، وجميع أنواع المعاملات القائمة على الفائدة (الربا). لا يُسمح للتجار بالتجارة في السلع والخدمات المحظورة (الحرام) في الإسلام مثل لحم الخنزير، والسلع غير القانونية غير المشروعة التي أعلنتها الدولة، وبعض الأسلحة، والمخدرات غير المشروعة، والمواد الإباحية، وما إلى ذلك. ويمكن القول بأن النظام المالي الإسلامي قد نجا من الاختبار الصارم للأزمة المالية العالمية وخرج كفائز وهو موجود ليبقى ويتبين من الشكل رقم (02) أدناه أنه حتى بعد الأزمة المالية، حافظ التمويل الإسلامي على نموه المُطرد وكانت أصوله تنمو بسرعة. ومن المتوقع أن تصل أصول التمويل الإسلامي إلى (3472) مليار بحلول نهاية عام (2024) م. لقد أعطت جائحة "كوفيد-19" (Rabbanı & Basharı, 2021, p. 136) فرصة أخرى للنظام المالي الإسلامي لإظهار مرونته مع الخدمات المالية الاجتماعية وإثبات همته مرة أخرى والظهور كمنافس حقيقي للنظام المالي التقليدي. (Toraman, 2022, p. 56)

الشكل رقم (02): نمو أصول التمويل الإسلامي 2012-2023



المصدر: بتصرف ((Toraman, Y. , 2022)). & Estimate of Experts Source: (COMEC, 2020)).Ibid

ثالثاً- تعزيز الحوكمة، الشفافية والمساءلة:

يمكن استخدام التقنيات الرقمية مثل تقنية سلسلة الكتل (Blockchain) لتعزيز الشفافية في عمليات الصيرفة الإسلامية، مما يساهم في بناء ثقة العملاء وتعزيز المساءلة، يحاول النظام المصرفي المبني على الشريعة تطبيق التمويل الإسلامي الذي يحافظ على الشريعة. لذلك، يجب على المستخدمين معرفة ما إذا كانوا يأخذون الربا أم لا، أو إذا كانت أموالهم مستثمرة في أي عمل حلال أم لا. ولهذا السبب يجب على البنك المتوافق مع الشريعة الإسلامية أن يكون شفافاً مع مستخدميه. كما أنها تقوم على الشراكات. وهم هنا المضاربة والمشاركة. يمكن أن تكون تقنية (Blockchain) مفيدة في هذا النوع من السيناريوهات بسبب ميزاتها لجعل الاستثمارات وعوائد الربح أو الخسارة أكثر شفافية ومتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، يمكن استخدام شبكات (Blockchain) في القطاع المالي، مثل الخدمات المصرفية، لإجراء معاملات مصرفية آمنة تعتمد على الشريعة الإسلامية. يقوم

التمويل الإسلامي بجمع الأموال النقدية بما يتماشى مع الشريعة الإسلامية من قبل الشركات والأفراد. ويشير أيضًا إلى أنواع الاستثمارات المسموح بها بموجب هذا النوع من التشريعات. يمكن النظر إلى التمويل الإسلامي باعتباره نهجًا فريدًا من نوعه للاستثمار المسؤول اجتماعيًا. هذا الفرع من التمويل لا يزال يتطور. الربا (الربا) والغرر (الفائدة) محرمان في الخدمات المصرفية الإسلامية (الغموض أو الخداع) (Chowdhury, 2022, p. 398)

الشفافية هي مبدأ أساسي في الخدمات المصرفية الإسلامية، مما يضمن العدالة والثقة بين المؤسسات المالية وعملائها. وعلى عكس الخدمات المصرفية التقليدية، التي تعمل في كثير من الأحيان خلف أبواب مغلقة، تؤكد الخدمات المصرفية الإسلامية على الانفتاح والكشف عن المعلومات لتعزيز الممارسات الأخلاقية. ولا يتوافق مفهوم الشفافية هذا مع المبادئ الأساسية للتمويل الإسلامي فحسب، بل يلعب أيضًا دورًا حاسمًا في الحفاظ على سلامة النظام. كما إن أحد الجوانب الرئيسية للشفافية في الخدمات المصرفية الإسلامية هو الإفصاح عن العقود وشروط المعاملات. يُطلب من المؤسسات المالية الإسلامية تقديم معلومات واضحة وشاملة حول المنتجات والخدمات التي تقدمها، بما في ذلك الأصول الأساسية ونسب المشاركة في الأرباح وأي رسوم أو تكاليف مرتبطة بها. تتيح هذه الشفافية للعملاء اتخاذ قرارات مستنيرة وتضمن أنهم على دراية بالمخاطر والفوائد التي تنطوي عليها معاملاتهم المالية، لتعزيز الشفافية بشكل أكبر يتم تشجيع البنوك الإسلامية على تبني أطر موحدة لإعداد التقارير توفر معلومات متسقة وقابلة للمقارنة. على سبيل المثال، قامت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI) بتطوير مجموعة من المعايير المحاسبية المصممة خصيصًا للخدمات المصرفية الإسلامية. تعمل هذه المعايير على تعزيز الشفافية من خلال وضع مبادئ توجيهية موحدة لإعداد التقارير المالية، مما يضمن سهولة فهم العملاء ومقارنة الأداء المالي لمختلف البنوك الإسلامية. لقد أثبتت دراسات الحالة أهمية الشفافية في الخدمات المصرفية الإسلامية. على سبيل المثال، في ماليزيا، قدمت هيئة الأوراق المالية إطار حوكمة الشريعة لتعزيز الشفافية والحوكمة في سوق رأس المال الإسلامي. ويتطلب هذا الإطار من المؤسسات المالية الإسلامية الكشف عن ممارساتها في الحوكمة الشرعية ومؤهلات مستشاريها الشرعيين. ومن خلال توفير هذه المعلومات، يمكن للعملاء أن يثقوا في أن المنتجات التي يستثمرون فيها تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية. ويأتي مثال آخر من البنك الإسلامي للتنمية، الذي نفذ سياسة شاملة للشفافية. ينشر البنك الإسلامي للتنمية بيانات مالية مفصلة وتقارير سنوية وغيرها من المعلومات ذات الصلة على موقعه

الإلكتروني، مما يسمح لأصحاب المصلحة بالوصول إلى معلومات دقيقة وحديثة حول عمليات البنك. ويعمل هذا المستوى من الشفافية على بناء الثقة بين المستثمرين والجهات المانحة وأصحاب المصلحة الآخرين، مما يعزز مصداقية الخدمات المصرفية الإسلامية، تمتد الشفافية في الخدمات المصرفية الإسلامية إلى ما هو أبعد من الإفصاحات المالية. كما يشمل الممارسات الأخلاقية والالتزام بمبادئ الشريعة. ويتوقع من البنوك الإسلامية أن تحافظ على مستوى عالٍ من السلوك الأخلاقي في عملياتها، مما يضمن امتثالها للقيم والمبادئ الإسلامية. ومن خلال الشفافية بشأن معاييرها الأخلاقية والخطوات المتخذة لضمان الامتثال، تقوم البنوك الإسلامية ببناء الثقة مع عملائها والمجتمع الأوسع.

الشفافية هي حجر الزاوية في الخدمات المصرفية الإسلامية، وتعزيز العدالة والثقة والممارسات الأخلاقية. ومن خلال الكشف عن المعلومات، واعتماد أطر موحدة لإعداد التقارير، والالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية، تضمن المؤسسات المالية الإسلامية قدرة العملاء على اتخاذ قرارات مستنيرة والثقة في سلامة النظام. ومن خلال دراسات الحالة والنصائح، يصبح من الواضح أن الشفافية في الخدمات المصرفية الإسلامية ليست فقط مطلبًا تنظيميًا ولكنها أيضًا وسيلة لبناء الثقة وتعزيز النمو المستدام في الصناعة. (https://fastercapital.com/topics/the-concept-of-transparency-in-islamic-banking., 11/02/2024)

رابعا- تحسين تجربة العملاء:

يمكن للابتكار الرقمي أن يساهم في تحسين تجربة العملاء من خلال توفير خدمات مصرفية مبتكرة تلبي احتياجاتهم وتوفر لهم راحة أكبر في التعاملات المالية، بالقدرة على تعزيز تجربة العملاء في الخدمات المصرفية الإسلامية بشكل كبير من خلال وسائل مختلفة:

1. **الملاءمة (Convenience):** توفر منصات الخدمات المصرفية الرقمية للعملاء سهولة الوصول إلى حساباتهم وإجراء المعاملات وإدارة شؤونهم المالية في أي وقت وفي أي مكان (Fowler, 2023, p. 41). وتتوافق هذه الراحة مع مبادئ الخدمات المصرفية الإسلامية، حيث تتيح للعملاء إدارة شؤونهم المالية بكفاءة دون قيود الزمان والمكان.

2. **إمكانية الوصول (Accessibility):** تعمل الخدمات المصرفية الرقمية على إزالة الحواجز الجغرافية، مما يسمح للعملاء، بما في ذلك أولئك الذين يعيشون في المناطق المحرومة، بالوصول إلى

الخدمات المصرفية الإسلامية. (Riaz & Monk, L, 2017, p. 41) وهذا يوسع قاعدة العملاء ويعزز الشمول المالي، وهو جانب رئيسي من المسؤولية الاجتماعية للخدمات المصرفية الإسلامية. **3. تخصيص المنتج (Product Customization):** تمكّن المنصات الرقمية البنوك الإسلامية من تصميم منتجاتها وخدماتها لتلبية الاحتياجات والتفضيلات المحددة للعملاء. ومن خلال تحليلات البيانات والتوصيات الشخصية، يمكن للبنوك تقديم حلول متوافقة مع الشريعة الإسلامية تتوافق مع الأهداف والقيم المالية للعملاء. (Askari, 2011, p. 148)

4. الشفافية (Transparency): يمكن لتقنية (Blockchain)، على سبيل المثال، تعزيز الشفافية في الخدمات المصرفية الإسلامية من خلال توفير سجلات ثابتة للمعاملات وضمان الامتثال لمبادئ الشريعة الإسلامية. ويمكن للعملاء أن يهتموا بثقة أكبر في نزاهة النظام المالي، وتعزيز الثقة والولاء.

5. الموارد التعليمية (Educational Resources): يمكن أن تكون القنوات الرقمية بمثابة أدوات تعليمية، حيث تزود العملاء بالموارد اللازمة لتعميق فهمهم لمبادئ التمويل الإسلامي وكيفية تطبيقها على المنتجات المصرفية المختلفة. (Mohamed & Ali, Hassnian, 2022, p. 6) وهذا يمكن العملاء من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن مواردهم المالية ويعزز ارتباطهم بالبنك.

6. الكفاءة (Efficiency): تعمل عملية التحول الرقمي على تبسيط العمليات المصرفية، مما يقلل من الأعمال الورقية والتدخل اليدوي. ويؤدي ذلك إلى معالجة أسرع للمعاملات، وفتح حساب أسرع، وتفاعلات أكثر سلاسة لخدمة العملاء، مما يعزز في النهاية الكفاءة الشاملة للعمليات المصرفية الإسلامية.

7. الأمان المعزز (Enhanced Security): تساعد أساليب المصادقة المتقدمة وتقنيات التشفير المستخدمة في الأنظمة المصرفية الرقمية على حماية البيانات والمعاملات المالية للعملاء من الوصول غير المصرح به والاحتيال. وهذا يغرس الثقة في العملاء فيما يتعلق بأمن أموالهم ومعلوماتهم. ف العروض المصرفية الرقمية، أدت إلى زيادة أنشطة المؤسسات المالية غير المصرفية، فضلا عن زيادة مخاطر الأمن السيبراني من بين القضايا التشغيلية الأخرى حسب: (المجلس العام للبنوك الإسلامية) (Miah & Suzuki, Y, 2022, p. 21)

8. تجربة القنوات الشاملة (Omnichannel Experience): يمكن للبنوك الإسلامية تقديم تجربة قنوات متعددة سلسلة، مما يسمح للعملاء بالانتقال بسلاسة بين نقاط الاتصال المختلفة، مثل

تطبيقات الهاتف المحمول، وبوابات الخدمات المصرفية عبر الإنترنت، والفروع الفعلية. وهذا يضمن الانساق في تقديم الخدمات وتلبية التفضيلات المتنوعة للعملاء. على سبيل المثال في بنك البركة خدمة (Bankerise) تعتبر حل مصرفي متعدد القنوات يغطي 85% من الاحتياجات ويوفر أكثر من 65 خدمة مصرفية رقمية.

بشكل عام، يلعب الابتكار الرقمي دورًا حاسمًا في تحسين تجربة العملاء في الخدمات المصرفية الإسلامية من خلال توفير الراحة وإمكانية الوصول والتخصيص والشفافية والتعليم والكفاءة والأمن وتجربة سلسلة متعددة القنوات. ومن خلال الاستفادة من التقنيات الرقمية بشكل فعال، يمكن للبنوك الإسلامية تعزيز علاقاتها مع العملاء ودفع النمو المستدام في الصناعة.

الخلاصة:

يمكن القول بأن الابتكار الرقمي يلعب دورًا حاسمًا في تعزيز آليات الصيرفة الإسلامية، حيث يمكن أن تسهم التقنيات الرقمية في توسيع نطاق الخدمات المالية، وتبسيط العمليات، وتعزيز الشفافية والأمان، بينما يبقى التوافق مع المبادئ الشرعية وضمان التنظيم والرقابة الفعالة تحديات تحتاج إلى تفاديها. من المهم أن تستمر الجهود في دعم الابتكار الرقمي في مجال الصيرفة الإسلامية لتحقيق التنمية المستدامة وتحقيق الشمول المالي بطرق مبتكرة ومتوافقة مع القيم والمبادئ الإسلامية.

التوصيات:

دراسة الابتكار الرقمي والصيرفة الإسلامية والاقتصاد الإسلامي تمثل مجالات بحثية حيوية تهدف إلى تحسين الأنظمة المالية والاقتصادية بما يتماشى مع القيم الإسلامية والتحديات الحديثة التي يواجهها العالم اليوم. وفيما يلي بعض التوصيات الرئيسية لدراسة هذه المواضيع:

1. دراسة التأثيرات الاقتصادية للابتكار الرقمي في الصيرفة الإسلامية:

- ينبغي توجيه البحث نحو فهم التأثيرات المالية والاقتصادية للاستخدام المتزايد للتكنولوجيا الرقمية في الصيرفة الإسلامية. ويشمل ذلك دراسة تأثير الابتكار الرقمي على الاستقرار المالي، والتمويل الشخصي، والتمويل الشركات، وغيرها من جوانب الاقتصاد الإسلامي.

2. تحليل التحديات والفرص في تبني التكنولوجيا الرقمية في الصيرفة الإسلامية:

- ينبغي للبحث أن يركز على تحليل العوامل التي تعيق أو تسهل تبني التكنولوجيا الرقمية في الصيرفة الإسلامية. ويشمل ذلك دراسة التحديات القانونية والتنظيمية، والقضايا الأخلاقية والشرعية، بالإضافة إلى فرص الابتكار التي تقدمها التكنولوجيا الرقمية في تعزيز الصيرفة الإسلامية.

3. التحقيق في أدوات التمويل الرقمية المبتكرة في الصيرفة الإسلامية:

- ينبغي للبحث استكشاف وتحليل الأدوات والمنتجات المالية الرقمية الجديدة التي تطورت في سياق الصيرفة الإسلامية، مثل العملات الرقمية الإسلامية والتمويل اللامركزي والتقنيات المالية المبتكرة الأخرى.

4. تعزيز الوعي بمفهوم الاقتصاد الإسلامي وأهميته في العالم الرقمي:

- يهدف البحث إلى نشر الوعي بمفاهيم الاقتصاد الإسلامي وقيمه، وكيفية تكامله مع التكنولوجيا الرقمية في تطوير النظم المالية والاقتصادية بشكل مستدام ومبتكر.

5. دعم البحوث التطبيقية والتجريبية:

- ينبغي للبحث أن يتجه نحو دعم البحوث التطبيقية التي تكتشف تطبيقات الابتكار الرقمي في الصيرفة الإسلامية، وتجربة هذه التطبيقات على نطاق صغير قبل توسيعها إلى مستوى أوسع.

تلك هي بعض التوصيات الرئيسية التي يمكن أن تسهم في تعزيز الفهم وتطوير الممارسات في مجال دراسة الابتكار الرقمي والصيرفة الإسلامية والاقتصاد الإسلام.

قائمة المراجع

- Alshater, M. M., & M., Hassan, M. K., Khan, A., & Saba, I. ((2020). Influential and Intellectual Structure of Islamic Finance: A Bibliometric Review. *International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management*, ahead-of-print. DOI: 10.1108/IMEFM.
- Askari, H. (2011). The Stability of Islamic Finance: Creating a Resilient Financial Environment for a Secure Future. Germany: Wiley.
- Billah, M. (2021). MIslamic FinTech: Insights and Solutions. Germany: Springer International Publishing.
- Chowdhury, O. R. (2022). Chowdhury, O., Rishat, M. A. A., Azam, M. H. B., & Amin, M. A. The Rise of Blockchain Technology in Shariah-Based Banking System. In ICCA '22: Proceedings of the 2nd International Conference on Computing Advancements. <https://doi.org>.
- Fowler, C. N. (2023). Seventeen Talks on the Banking Question. N.p.: Outlook Verlag.
- <https://elibrary.worldbank.org>3. (22/01/2024.)). Retrieved from / doi/abs/10.1596/38043
- <https://fastercapital.com/topics/the-concept-of-transparency-in-islamic-banking>. (11/02/2024).
- Lada, S. C. (2023). Islamic Economy and Sustainability: A Bibliometric Analysis Using R. *Sustainability*, 15(6), 5174. DOI: 10.3390/su15065174.
- Miah, M. D., & Suzuki, Y. (2022). *Digital Transformation in Islamic Finance: A Critical and Analytical View*. United Kingdom: Taylor.
- Mohamed, H., & Ali, Hassnian. (2022). *Blockchain, Fintech, and Islamic Finance: Building the Future in the New Islamic Digital Economy*. Germany: De Gruyter.
- Qudah, H. M. (2023). Islamic Finance in the Era of Financial Technology: A Bibliometric Review of Future Trends. International Journal of Financial Studies,.
- Rabbani, M. R., & Bashar, A. (2021). Exploring the Role of Islamic Fintech in Combating the Aftershocks of COVID-19: The Open Social Innovation of the Islamic Financial System. Journal of O.
- Riaz, U. B., & Monk, L. (2017). Perceptions on the accessibility of Islamic banking in the UK—Challenges, opportunities and divergence in opinion. Accounting Forum,.

Toraman, Y. (2022). Interest-Free Finance Model by Using Blockchain-Based Company Tokens: Research on Digital Turkish Lira (DTL) and Borsa Istanbul with Technology Acceptance Model (TAM). EMAJ Emerging Markets Journal, 12(2), .